

## المجال العام عبر فيس بوك صيغة جديدة لتجاوز الحدود الجندرية التقليدية لدى المرأة الأردنية: تطبيق نظرية المجال العام

محمد عبد الكريم الحوراني، عبد الباسط العزام\*

### ملخص

سعت الدراسة الى الكشف عن أبعاد المجال العام التي يوفرها الفيس بوك للمرأة الأردنية (رية البيت)، وقد تم اشتقاق خمسة أبعاد لقياس المجال العام من طروحات نظرية المجال العام، وهي: الحصول على معلومات نافعة من الخارج، والتفاعل مع العالم الخارجي، والتواصل مع مرجعيات أخرى، ومشاهدة المرأة نفسها جزءاً من مجتمع أوسع، والتبادل مع مجتمع أكثر اتساعاً. وتمثلت عينة الدراسة بـ(366) امرأة (رية بيت)، تم سحبها بطريقة قصدية من شمال ووسط وجنوب الأردن. أظهرت نتائج الدراسة أن الفيس بوك يوفر مجالاً عاماً للمرأة الأردنية (رية البيت)، بالنسبة لجميع أبعاد المجال العام المقاسة، بصرف النظر عن الفروقات في الخصائص الأولية لعينة الدراسة باستثناء متغير كثافة استخدام فيس بوك. وبذلك فإن الفيس بوك يمكن المرأة من الحصول على معلومات نافعة من الخارج، ويجعلها أكثر تفاعلاً مع العالم الخارجي، ويوسع لديها حدود الإدراك والهوية، ويجعلها تتواصل مع مرجعيات مختلفة، وتتبادل المعلومات على نطاق واسع. وهذا المجال العام الجديد ينقل المرأة تواصلياً ومعرفياً خارج الحدود الجندرية التقليدية، بالرغم من انحسارها الفيزيقي في الحيز المكاني لدورها التقليدي.

**الكلمات الدالة:** فيس بوك، المجال العام، الدور الجندري التقليدي.

### المقدمة

يعدّ الفيس بوك واحداً من أكثر وسائل الاتصال الاجتماعي تأثيراً في الوقت الراهن، فهناك ثمانمائة مليون شخص يستخدمون فيس بوك فعلياً؛ كما أن الوقت الذي يقضيه الناس في استخدام صفحاته له تأثيره على الحياة اليومية لمستخدميه والطريقة التي يتفاعلون من خلالها مع بعضهم. وهكذا، يظهر فيس بوك باعتباره بيئة "تواصلية نشطة" متدفقة عبر المجال العام. (Valtysson, 2012:77-91)

تأسس موقع فيس بوك على يد "مارك زوكربيرغ" Mark Zuckerberg، بينما كان طالباً في جامعة "هارفارد الأمريكية" عام 2004. وقد تأسس فيس بوك ليكون أداة تواصلية بين الطلاب داخل الكلية. ومن ثم توسعت الفكرة لتضم نطاقاً تواصلياً أكثر اتساعاً. واليوم أي فرد فوق سن الثلاثة عشر، يمكن أن يُنشئ حساباً في فيس بوك ويدخل إلى شبكته التواصلية. وبالنتيجة، فإن فيس بوك، يستضيف أكثر من ثمانمائة مليون مستخدم حتى عام 2011، منهم أكثر من ثلاثمائة وخمسون مستخدم يستخدمونه عبر الموبايل. (Peach, 2012:9)

يعمل فيس بوك على بناء شبكات واسعة من المعارف والتفاعلات مع الأشخاص والمواقع بمختلف أشكالها؛ إن الفيس بوك، يمكن الأعضاء من غنشاء ملف شخصي Profile عام أو شبه عام بشكل طوعي. ويتضمن الملف الشخصي للمستخدمين قائمة من المستخدمين الآخرين الذين أسسوا اتصالات بينهم. كما أن لدى الأعضاء القدرة على اتباع أو المشاركة أو مشاهدة جميع الاتصالات التي تجري بينهم وبين الآخرين. (Body and Ison, 2008:211) وعلى هذا الأساس، يمكن للمرأة المشاركة في الفيس بوك، وأن تتفاعل مع عدد هائل من المشاركين، وتتعرف على آرائهم، بالإضافة الى المجموعات التي تتخرط فيها في اطار من الخصوصية. وبمعنى آخر؛ فإن فيس بوك يضع المرأة في سياق تفاعلي، تختار نطاقه هي بحرية تامة خارج القيود التقليدية.

تتكون البنية الاجتماعية التقليدية للمجتمع الأردني من بنيتين متفاعلتين تاريخياً، هما: الأسرة، والدولة. ولذلك فإن الحيز التفاعلي ضمن هاتين البنيتين وبينهما، يكرس شكلاً من "الأبوية" و"الهيمنة" الذكورية في شتى المجالات، بما في ذلك المجال العام Public Sphere؛ فالأسرة من ناحية، ظلت تُعيد إنتاج بناء القوة المؤسس جندرياً لصالح الذكور، الأمر الذي استبعد المرأة عن قضايا المجال

\* قسم علم الاجتماع، جامعة اليرموك، الأردن. تاريخ استلام البحث 2016/4/30، وتاريخ قبوله 2017/1/18.

العام، وألزمها الحدود الصلبة لدورها الجندري التقليدي (الأدوار البيئية). (أنظر على سبيل المثال، الخاروف، 2006) وبطبيعة الحال، انعكست هذه الحالة على محدودية التفاعلات، والعلاقات، والاهتمامات، والبنية المعرفية المشكلة لوعي المرأة، وخبراتها المكتسبة بوجه عام. ومن ناحية أخرى، كرّست الدولة الصيغة الأبوية والذكورية، التي شرعها النظام الاجتماعي، وذلك بموجب التشريعات، وقوة العمل، والبنية الإدارية، الأمر الذي شكّل حالة استبعاد واضحة للمرأة من مؤسسات الدولة.

إن هذه البنى المُشيدة جندريا، حالت (نسبيا) دون انخراط الإناث في شبكات اجتماعية واسعة النطاق، كما حالت دون معرفتهنّ بقضايا المجال العام، ومشاركتهنّ فيه، وترتب على ذلك انحسار المعرفة لدى الإناث، وتمدها لصالح الرجال، وانحسار الحدود المكانية لديهنّ مقابل تمدها لدى الرجال. ومن هنا، فليس طبيعياً Natural تقدم الرجال على النساء وتفوقهم عليهنّ؛ لكنّه، أي تقدم الرجال على النساء، بنية منتجة اجتماعيا Social، ويعاد إنتاجها باستمرار.

بمعنى آخر، ساعدت شبكة الانترنت على هدم الحدود التقليدية للزمان والمكان، واختزلت وطأة الهيمنة الاستيعادية. ورفعت سقف الحرية، والانعتاق خلف القيود التي ترسمها البنى التقليدية. وقد انعكست هذه الحالة على كل المستخدمين، وبشكل خاص النساء.

وأظهرت الأرقام المنشورة على الموقع الإلكتروني لهيئة قطاع الاتصالات الأردنية، أن قاعدة مستخدمي الإنترنت تضاعفت (6) مرات خلال الفترة (2006-2013)، إذ سجّلت قرابة (503) مليون مستخدم نهاية العام 2013. حيث تقدم الخدمة من عدة مزودين ضمن كل تقنية، مما يوفر مجالاً عاماً تنافسياً ساعد على زيادة الطلب على الخدمة، وأصبح الأردنيون ينظرون إلى هذه الخدمة كواحدة من أهم المتطلبات الضرورية للتواصل الاجتماعي محلياً وعالمياً. (المبيضين، 2015)

وتظهر التقارير الاخبارية، بأن الأردن احتل المرتبة الخامسة، بنسبة (42.0%) في انتشار استخدام الإنترنت لعام (2011)، بين عشرة دول عربية، تقع في منطقة الشرق الأوسط. بذلك أضحت شبكة الإنترنت جزءاً هاماً في البناء الفوقي للمجتمع الأردني. (إصلاح نيوز، 2012) وقد بلغت نسبة مستخدمي الحاسوب من الذكور (أعمارهم خمس سنوات فأكثر) لعام (2013) ما نسبته، 54.3%، في حين بلغت نسبة الإناث اللواتي يستخدمنّ الحاسوب 48.2%. في حين بلغ مستخدمي الإنترنت الذكور (خمس سنوات فأكثر) لعام (2010) ما نسبته 29.8%، وارتفعت النسبة عام (2011)، لتصل إلى 37.6%، كما ارتفعت النسبة لعام (2013)، لتصل إلى 40.1%. فضلاً عن ذلك، ارتفع عدد مستخدمي الإنترنت لعام (2010)، بما نسبته 24.4%، ثم ارتفعت النسبة لعام (2011)، لتصل إلى 32.2%، وفضلاً عن ذلك، فلقد ارتفعت النسبة لعام (2013)، لتصل إلى 33.2% (دائرة الإحصاءات العامة، 2015)

وهذا ينعكس بالضرورة على مكونات البناء الفوقي، كالتفاعلات، والعلاقات، والمكونات الثقافية، بما في ذلك مستويات تحرر الأفراد وحدود المعرفة المكتسبة. ولذلك اعتبرت الإنترنت تحدياً جوهرياً للسلطة الأبوية الذكورية التي تفرض منعاً متعدد الأشكال على الإناث في المجتمع الأردني.

وأظهرت نتائج مسح استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات داخل البيوت لعام (2013)، الذي أطلقته وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، بالتعاون مع دائرة الإحصاءات العامة الأردنية، أن هناك ارتفاعاً في نسبة الأسر التي يتوفر لديها إنترنت في البيوت. حيث بلغت حوالي 57%، مقارنة بما نسبته 47% لعام (2012). مما يدل على التطور في مستويات مرتفعة من وفرة الاستخدام. وبينت النتائج أن خدمة الإنترنت عن طريق الهاتف المتنقل Mobile Broadband، هي الوسيلة الأكثر استخداماً للاتصال بالإنترنت، إذ بلغت ما يقارب نسبته 78%، تلاها خدمة الاتصال عن طريق WAPPRS، وبلغت نسبته حوالي 27%، وتلاها بالمرتبة الثالثة WIMAX بنسبة 10.4%. وأظهرت النتائج، أن الاستخدام الأكثر للإنترنت هو التواصل مع الأصدقاء الجدد عبر مواقع فيس بوك. (فريحات، 2013) وطبقاً لمعلومات Alexa Web Information Company عن المواقع الأكثر تصفحاً في الأردن، فقد احتل فيس بوك المرتبة الأولى. (الديبسي والطاهات، 2013) وبذلك، يمكن أن تستحضر المرأة (ربة البيت) مصادر ثقافية واجتماعية ورمزية مختلفة عن طريق الإنترنت (خاصة الفيس بوك)، لتعزيز قوتها الاجتماعية التواصلية. إن هذه المصادر يمكن أن تمثل رأس مال اجتماعي بالنسبة للمرأة التي تمارس الأدوار التقليدية، حيث تدفعها أبعد من الحدود الجندرية التقليدية. (Swartz, 1999)

إن شبكة التواصل المتدفقة عبر الفيس بوك، جعلت هناك مساحة أوسع أمام المرأة لتبني علاقاتها، وتفاعلاتها، وحتى معارفها بصورة لم تعدها من قبل؛ حيث فرضت الحدود الجندرية التقليدية على المرأة نطاقاً ضيقاً تمارس فيه دورها المنزلي، وترتب عليه اختزال نطاق علاقاتها وتفاعلاتها. ولذلك غالباً ما تتحصر علاقات المرأة (ربة البيت)، بالمعارف التقليدية، كالجيرة والأقارب، وتقيّد معارفها وما تخبره وتدرکه في هذا النطاق الضيق، الأمر الذي جعل الرجل أكثر تمداً في علاقاته وخبراته ومعارفه. ونظراً لما يحمله الفيس بوك من تنوع في صفحاته وتجمعاته، كان له الأثر الكبير في تحريك مشاعر المرأة، إزاء ما يعترض الجماعات الدينية والاجتماعية الأخرى، ويجعلها تسمع عن أماكن تسوق جديدة، ويكسبها معلومات طبية جديدة، ويوفر لها فرصة الاطلاع على كل ما هو جديد، وذو سعر مناسب،

ويجعلها أكثر وعياً بقضايا المجتمع من حولها، ويقلل من شعورها بالاغتراب والعزلة، ويجعلها أكثر قدرة على الحوار والمناقشة. ومن هنا، فإن المنطلق الرئيس لهذه الدراسة، هو أن الفيس بوك يبدو مجالاً عاماً يتجاوز الحدود الجندرية التقليدية، ويشمل الكثير من المجالات العامة، والآخرين (من كل مكان)، الأمر الذي يشكل مجالاً عاماً فريداً أمام المرأة، ويتيح لها فرصة التواصل على نطاق واسع.

إن موقع الفيس بوك، هو واحد من أكثر المواقع شعبية على الإنترنت في المجتمع الأردني. ويتيح الفرصة للنساء غير العاملات لإنشاء حسابات خاصة بهنّ، ويتبادلنّ خلالها الأخبار والصور والدرشة، حول القضايا المتعددة، ضمن المجال العام، ويشكل يخلو من القيود التقليدية التي وضعتها الأسرة والدولة. لقد تعلمت المرأة غير العاملة، مع بزوغ هذا الفضاء المعلوماتي Cyberspace، كيف تستخدم الفيس بوك، وكيف يمكن أن تحصل على المعلومات من خلاله، كما أدركت النساء أن آراءهن وتفاعلاتهن، تحظى بمستوى عالٍ من الحرية. إن هذا السياق التواصلي-الاجتماعي الجديد، لا يقدم عوائد إيجابية بصورة مطلقة، بل هناك نتائج سلبية أبرزتها دراسات كثيرة مثل الخلافات الأسرية، والطلاق، وضعف التفاعلات الاجتماعية، والعزلة، وغيرها. ولكن الدراسة الراهنة تركز على العوائد الإيجابية كفكرة أساية لها.

### مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

وهكذا؛ فإن الفكرة الأساسية التي تدور حولها مشكلة الدراسة تتحدد في أن تقنيات الإنترنت أوجدت عالماً موازياً عبر الفيس بوك (لرية البيت)، ترتبط من خلاله بعلاقات اجتماعية، وتجري تفاعلات مع الآخرين، وشكل مكاناً مناسباً لطرح أفكارها، واكتشاف ذاتها وذوات الآخرين؛ حيث تحصل من خلال شبكة العلاقات ومن صفحات الفيس بوك على معلومات ناعمة، وتتواصل مع مرجعيات وانتماءات مختلفة، وتتبادل الآراء، ووجهات النظر، والمعلومات، مع عالم أكثر اتساعاً، وتتنظر الى نفسها باعتبارها جزءاً من مجتمع أوسع. وبناءً على ذلك تحاول الدراسة الاجابة عن التساؤلات الآتية التي تجسد بمجملها مجالاً عاماً عبر الفيس بوك:

- 1- هل تحصل المرأة الأردنية(رية البيت) على معلومات ناعمة عن طريق انخراطها في شبكة الفيس بوك؟
- 2- هل تتفاعل المرأة الأردنية مع العالم الخارجي بحرية تامة عن طريق الفيس بوك؟
- 3- هل تتواصل المرأة الأردنية مع مرجعيات وانتماءات أخرى عبر الفيس بوك؟
- 4- هل أصبحت المرأة الأردنية تشاهد نفسها جزءاً من مجتمع أوسع عبر الفيس بوك؟
- 5- هل أصبحت المرأة الأردنية تتبادل مع مجتمع أكثر اتساعاً عبر الفيس بوك؟
- 6- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات المستقلة:(العمر؟ مدة انشاء حساب على الفيس بوك؟ المدة التي تقضيها على صفحة الفيس بوك يومياً؟ متابعة الحساب على الفيس بوك يومياً؟ وجود أصدقاء لا تعرفهم شخصياً في حساب الفيس بوك؟ المستوى التعليمي؟ عدد الأبناء؟ الدخل الشهري للأسرة؟ الصفحات التي تشارك فيها عبر الفيس بوك، المجموعات(الجروبات) التي تنضم إليها عبر الفيس بوك؟ وفئات المتغير التابع؟)

### أهمية الدراسة:

وتأتي أهمية هذه الدراسة انطلاقاً من الاستخدام المتزايد للفيس بوك من قبل فئات المجتمع المختلفة، بما في ذلك النساء (ريبات البيوت). إذ أضحت الشبكة التواصلية التي يتحها الفيس بوك مجالاً عاماً بالنسبة للمرأة، يمكنها من ممارسة نشاطات متعددة، خارج الحدود الجندرية التقليدية. بالإضافة الى ذلك، فإن الطرح الذي تقدمه الدراسة، يمثل تحدياً هاماً للنظريات التقليدية حول الحدود الجندرية التقليدية، وما تفرضه من قيود على المرأة من النواحي الفكرية، والعلائقية، والتشاركية، والتبادلية.

### التعريفات الإجرائية:

**المجال العام:** شبكة التواصل التي تتخرب فيها المرأة (رية البيت) عبر الفيس بوك، والتي تحصل من خلالها على معلومات، وأفكار جديدة، وتقيم العلاقات، وتتعرف على الثقافات، والمرجعيات الاجتماعية المختلفة، خارج القيود الجندرية التقليدية.

**الحصول على معلومات ناعمة من الخارج:** اكتساب المرأة معلومات يمكن أن تستفيد منها في حياتها اليومية، وتعينها في التغلب على المشكلات التي تعترض طريقها، مثل المعلومات الطبية، وأسعار السلع، بالإضافة الى فك الشعور بالعزلة، وتعزيز القدرة على الحوار والمناقشة.

**التفاعل مع العالم الخارجي:** تواصل المرأة مع أفراد من خارج مجتمعتها المحلي، مما قد يتيح لها فرصة التعامل مع أشياء جديدة، وتصبح أكثر اهتماماً بما يقع خارج المجتمع، والتعرف على مشكلات المجتمعات الأخرى، وضروب تفكيرها.

**التواصل مع مرجعيات أخرى:** انفتاح المرأة على أشخاص من مرجعيات اجتماعية واقتصادية مختلفة، مما قد يجعلها أكثر قبولاً للتنوع والاختلاف، وأكثر تعاطفاً ومشاركة للآخرين في قضاياهم.

**مشاهدة المرأة نفسها جزءاً من مجتمع أوسع:** امتلاك المرأة صورة أوسع عن العالم، ومد جسور الثقة مع الآخرين الذين يختلفون عنها دينياً وثقافياً، مما يمكن أن يوسع نطاق الإدراك والهوية.

**التبادل مع مجتمع أكثر اتساعاً:** منح المرأة التواصل مع الآخرين تبعاً لمعايير التبادل، التي تدرك فيها أن الناس يمكنهم مساعدة بعضهم بعضاً، على الرغم من المسافات الشاسعة، دون توقع شيء ما بالمقابل، مما قد يعطي المرأة القدرة على بناء صداقات جديدة، وقضاء وقت أكبر، لدعم نشاطات المجتمع المهمة أو المشاركة فيها، وقد تكون القضايا العالمية محط اهتمامها وتعاطفها.

### نظرية المجال العام: الفضاء التواصلي وتمدد الحدود الجندرية:

انبثقت فكرة المجال العام "Public Sphere" لدى "هابرماس" في سياق تحليله التاريخي لظهور الفضاءات التواصلية في القرن الثامن عشر؛ حيث ظهرت مندييات مختلفة للنقاش العام، والأندية، والمقاهي، والصحف، والمجلات. واستنتج "هابرماس" أن هذه المندييات والبنى التواصلية قد ساعدت في تآكل البناء الأساسي للإقطاع الذي اكتسب شرعيته من الدين والعرف أكثر من الاتفاقات التي يتم التوصل إليها عن طريق النقاش والخطاب العام. وهكذا فقد تمدد المجال العام مع اتساع نطاق الحرية الفردية والتحرر من تقييدات الإقطاع. (Turner, 1986:191) وبشكل متزايد، لاحظ "هابرماس" عبر حياته المهنية أن التحرر من الهيمنة، ممكن من خلال الفعل التواصلي "Communicative Action" الذي يعدّ نسخة محدثة من المجال العام. (Turner, 1986:191)

أصبح هذا المفهوم مؤثراً في النقاش حول كيفية نشأة وصيانة البنى التي تثبت أن الناس يمكن أن يتواصلوا بحرية. إن هذه البنى تمثل حقل الحياة الاجتماعية؛ حيث يمكن للناس أن يستحضروا الأمور المتعلقة بالمصلحة العامة ومناقشتها دون الرجوع إلى المرجعيات التقليدية. وعلى هذا الأساس فإن الفكرة المركزية التي يدور حولها المجال العام تتمثل في النقاش العقلاني الحر والمفتوح. ويعدّ "هابرماس" البوح الانساني "Human Disclosure" قاعدة أساسية للحوار العقلاني؛ حيث من الضروري الدخول في خطابات ما بعد تواصلية، ونوايا، ومقاصد من شأنها أن تأطر ما يمكن أن يحدث بعد ذلك. وبهذا الخصوص، يقول "هابرماس": "لا نستطيع أن نحقق اجماً قيمياً حول الخبرات والمحتويات الافتراضية دون أن ندخل في الوقت ذاته في خطاب ما وراء تواصلي Meta Communicative حول اختيار المرء بين مسارات ممكنة متنوعة للعلاقات الانسانية". (Habermas, 1981:365) وثمة اعتبارات تطبيقية مهمة تتضمنها الفضاءات التواصلية بالنسبة ل"هابرماس"، باعتبارها خطاباً انسانياً، وهي:

**أولاً:** تساعد في اختبار حقيقة مزاعم الآراء التي يتخذها المتكلمون باعتبارها معطاة. أي أن إخضاع أي حقيقة للنقاش يمكن أن يُخرجها من سياق الحصانة المطلقة، أو اعتبارها مسلم بها، وبذلك تصبح قابلة للتغيير، كما يتسع نطاق المدركات حولها.

**ثانياً:** تتركس قوة النقاش باعتبارها الإكراه الوحيد المباح، أي أن النقاش بذاته يصبح قوة تفرض ذاتها على الأطراف المختلفة، ولكنهم راضون عنها باعتبارهم دخلوا النقاش طوعاً.

**ثالثاً:** البحث التعاوني المشترك عن الحقيقة باعتبارها الحافزية المباحة الوحيدة. وهنا تظهر مقاصد المشاركين في النقاش من أجل معرفة الحقيقة.

**رابعاً:** لا يتم إجبار المشاركين على التصرف، وهذا يظهر اختيارية الأهداف.

**خامساً:** لا تتضمن العمليات التي تتحقق عن طريقها المعرفة، أي أنها لا تمثل مشروعاً علمياً يخضع لمنهجية محددة.

**سادساً:** تساعد في تطهير العقل والخبرة، أي تحرر العقل من قيوده التقليدية.

**سابعاً:** تسمح بمناقشة الأوضاع والشؤون المختلفة وليس الحقائق، مما يسمح باختبار المصادقية التي تصبح مهمة فيما بعد، وموضعاً للثقة. (Habermas, 1981:365)

وبالمقابل، يلاحظ "هابرماس" في كتاباته المتأخرة حول الإنترنت، أن ظهور الملايين من غرف الدردشة عبر العالم يميل إلى تجزئة الجماهير الكبيرة المركزة سياسياً إلى عدد كبير من الجماهير المنعزلة في قضاياها، ولذلك يرى أن الإنترنت سوف تتركس لمراقبة الأفراد وجمع المعلومات حولهم أكثر مما تتركس لربط الناس ببعضهم البعض. (Habermas, 2006:423) ولعل هذا الزعم، بصيغته المطلقة، هو ما جعل العديد من المهتمين بوسائل التواصل الاجتماعي يوجهون انتقادات لاذعة ل"هابرماس" انطلاقاً من الدراسات الميدانية التي

أظهرت عكس نبوعته.

وبالرغم من ذلك، ظلت مقولات "هابرماس" حول المجال العام أداة تحليلية، وإطاراً معرفياً بالغ الأهمية، لتفسير التواصل الذي يجريه الناس خارج السياقات التقليدية بصورة طوعية، أي السوق والدولة. لقد أشار "هابرماس" إلى بعض الاختلافات في متطلبات فهم المجال العام، ليعكس المجتمعات الديمقراطية والمشيعة بالإعلام. حيث يقر "هابرماس" بأن التطبيق الواقعي للفكرة يقتضي أن ينفصل عن ضرورة تجسدها في المشاركة والحضور الفيزيقي للأعضاء الذين يقررون بشكل مشترك. (Habermas, 1992a:451) ومن الناحية التاريخية، فإن مفهوم المجال العام يظهر تغير فكرة الهيمنة، والميل إلى النزعة الإنسانية، وصيانة حقوق الأفراد، بحيث يكون التفاعل فيه أفضياً، ومفتوحاً أمام الجميع، كما أن المشاركين فيه غير متجانسين. ولذلك يعدّ هابرماس المجالات المبنية تواصلياً (من قبيل الحركات النسوية، وحركات الاستقلال الديني والثقافي، والمشاركة الثقافية) من الإمكانيات التحررية المضادة للهيمنة. (Habermas, 1987:393) فضلاً عن ذلك، يشدد "هابرماس" على أن المجال العام يمثل ظروف التواصل، أي أن المجال العام هو البيئة (بطبيعتها غير تواصلية)، وأن البشر هم الذين يتواصلون فيها ويتفاعلون إرادياً. (Habermas, 1992b, 446) وبناءً على ما تقدم، حدد هابرماس ثلاثة عناصر أساسية للمجال العام:

**أولاً:** العمومية، Universality، حيث يمكن لكل أن يشاركوا بطريقة متساوية، بصرف النظر عن الألقاب، والمراتب الاجتماعية، أو أي خصائص أخرى.

**ثانياً:** إمكانية الوصول للأشياء بطريقة متساوية Accessibility؛ بحيث يكون النقاش تضمينياً Inclusive لا يغلق ذاته بشكل كامل على أعضاء معينين.

**ثالثاً:** الخطاب العقلاني النقدي Rational Critical Discourse الذي يركز على النقاش التقييمي والجمهوري. (Habermas, 1989:36-37) إن التطورات التي طرأت على وسائل التواصل قدمت متغيرات جديدة لمقاربة فهم المجال العام، وأهم هذه المتغيرات الانتقال من المستوى الوطني إلى العالمي؛ حيث إن فضاء النقاش تجاوز القضايا التي تقع ضمن الحدود الوطنية فقط، إلى القضايا العالمية. ولذلك، فإن الفهم الجديد للمجال العام يبني حول شبكات التواصل الكونية. ومن هذا المنطلق يلاحظ "مانويل كاستلس" Castells، أن المجال العام الجديد يتصف بما يلي:

**أولاً:** تمدد آفاق الحدود الوطنية القديمة؛ بحيث يربط العديد من الناس عبر العالم عن طريق ارسال واستقبال الرسائل بشكل تواصلية متعدد الأبعاد.

**ثانياً:** أنه محلي وعالمي في آن واحد، يسهل التواصل وتبادل المعلومات ضمن الحدود الوطنية وغيرها.

**ثالثاً:** أنه لا مركزي، لا يخضع لسيطرة الدولة، ولا يوجد مفتاح للتحكم به أو إغلاقه. (Castells, 2008:90) ويرى البعض، بأن المثال التقليدي حول المجال العام المحدد والمتعلق بجمهورية من المواطنين الذين يكافحون للعيش من أجل الخير العام، قد أصبح باطلاً، والحقيقة أن مواقع التواصل المتشابهة، وغير المرتبطة بشكل مباشر بمكان محدد، تمثل مجالاً عاماً متكاملًا من الناحية الافتراضية. (Keane, 1995:1)

إن هذه الخصائص التمديدية للمجال العام، تعمل على توسيع فكرة الديمقراطية، التي تتسق مع فكرة التجمع الطوعي للأفراد المستقلين الذين يشكلون أنفسهم كجمهور Public في الفضاء العام، والارتكاز على المحادثة التي تمثل اللبنة الأولية للديموقراطية التشاركية (Worjciezak, Beak, and Carpini, 2011). ولذلك، فإن العديد ممن يهتمون بديموقراطية الإنترنت ينجذبون إلى فكرة المجال العام التداولي Deliberative باعتباره مثالياً للمشاركة في الجدول والنقاش العقلاني بين المواطنين حول القضايا العامة. (Bohman, 1996) ويصفونه بأنه تضميني Inclusive، وحر Free، ومتساو تواصلياً Equal، ويتميز بالصدق Sincere ما أمكن ذلك، ومحترم Respectful، يمكن المرء من أن يضع نفسه مكان الآخر، ومعقول Reasonable، يسمح بتفسير قبول النقاش، وتأمل Reflexive، يسمح بإعادة تشكيل الهوية. (Dahlberg, 2004)

وفي الليبرالية الفردية Liberal-Individualism، يعدّ المجال العام (سوق أفكار) Market Place Of Ideas حيث يتصرف المواطنون كأصحاب مصلحة، ويبحثون أداتياً عن أقصى ربح ممكن، ويبحثون عن المعلومات حول القضايا والمشكلات الشخصية، ومن ثم يتصرفون لحل مشكلاتهم أو ليشبعوا احتياجاتهم. إن المجال العام التواصلية متضمن في عالم المعيشة، ولا يختلف عنه، ولكن نقاشات المجتمع المحلي، تختلف من حيث المعايير المشتركة والمعطاءة. (Dahlberg, 2007)

وهكذا، في ضوء المقولات السابقة حول نظرية المجال العام، يمكن اشتقاق مجموعة من القضايا التطبيقية حول اعتبار الفيس بوك مجالاً عاماً تواصلياً يعمل على تمدد الحدود التواصلية التي تفرضها الحدود الجندرية التقليدية بالنسبة للمرأة (ربة البيت) في المجتمع

الأردني، ومن هذه القضايا التطبيقية التي سوف تخضعها الدراسة الراهنة للقياس، ما يلي:

**أولاً:** اكتساب المرأة معلومات وأفكار وقدرات جديدة من خارج المجتمع المحلي الضيق، مما يجعلها أكثر معرفة بالأمر الحياتية، ويجعلها أقل شعوراً بالعزلة، ويزيد من قدرتها على الحوار والمناقشة.

**ثانياً:** تصبح المرأة أكثر تفاعلاً مع العالم الخارجي الأمر الذي يعرفها بأماكن أخرى في العالم، وبعمق اهتمامها بما يدور خارج المجتمع، ويزيد من معرفتها بمشكلات المجتمعات الأخرى، وثقافتها وكيفية تفكيرها.

**ثالثاً:** التواصل مع آخرين من مرجعيات وانتماءات أخرى، الأمر الذي يخفف من حدة النزعة الاستيعادية، ويزيد من درجة قبول التنوع والاختلاف، والانفتاح أكثر على الآخرين، والتعاطف مع قضاياهم.

**رابعاً:** مشاهدة المرأة نفسها جزءاً من مجتمع أكثر اتساعاً، وهذا من شأنه، أن يوسع حدود الإدراك والهوية، ويفكك حواجز العزلة، ويكرس تبدل المشاعر، إزاء الآخرين، والثوق بهم.

**خامساً:** التبادل مع مجتمع أكثر اتساعاً؛ حيث تتعرف المرأة على أصدقاء جدد، وتتبادل معهم الآراء والمعلومات، وتتلقى مساعدة أو تقدم مساعدة، وتدعم بعض النشاطات، وترفض أخرى.

### الدراسات ذات الصلة:

تفتقد المنطقة العربية عموماً، والأردن بصفة خاصة إلى الدراسات العلمية حول الفيس بوك، كمجال عام تجاوزه، وفق رؤية نظرية محددة. إذ ركزت معظم الدراسات الأردنية بوجه محدد على استخدام الإنترنت في المجال التربوي، وكذلك على أنواع الاستخدام ودوافعه، وبعضها تناول قضايا اجتماعية جزئية، كتأثير استخدام الفيس بوك في العلاقات الاجتماعية. غير أن هذا الموضوع لاقى اهتماماً بالغاً في الدول الغربية ويشكل خاص في الولايات المتحدة الأمريكية. لذلك سوف يتم عرض الدراسات المحلية- العربية، وبعد ذلك سيتم عرض الدراسات الأجنبية ذات الصلة.

فأما على الصعيد المحلي، فقد هدفت دراسة "البلاونة" (2012): الكشف عن درجة استخدام طلبة البكالوريوس في جامعة اليرموك فيس بوك في التواصل الأكاديمي والاجتماعي، ودراسة بعض المتغيرات التي قد تؤثر في درجة الاستخدام. وتكونت عينة الدراسة من 401 طالباً وطالبة. وكشفت الدراسة أن درجة استخدام الطلبة الفيس بوك في التواصل الأكاديمي كانت متوسطة، بينما درجة استخدامهم الفيس بوك في التواصل الاجتماعي كانت مرتفعة. كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مجال التواصل محلياً وعالمياً عبر الفيس بوك بين الذكور والإناث لصالح الذكور. وهناك فروق بين متغير الخبرة في التواصل عبر الفيس بوك لصالح أصحاب الخبرة من سنة إلى أقل من ثلاث سنوات، مقارنة بأصحاب الخبرة أقل من سنة.

وفي السياق ذاته، أظهرت نتائج دراسة "درياس" (2012)، حول "كفايات فيس بوك لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة اليرموك ودرجة ممارستهم لها في العملية التعليمية": أن أعضاء هيئة التدريس في جامعة اليرموك، يملكون كفايات الفيس بوك بدرجة متوسطة، لكنهم يمارسونها بدرجة متدنية. وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين كفايات الفيس بوك لدى أعضاء هيئة التدريس، تُعزى لمتغيرات الجنس والكلية والخبرة في امتلاك الكفاية أو في درجة ممارستها.

وأظهرت دراسة "حداد" (2002) الموسومة: "المقاهي الإلكترونية ودورها في التحول الثقافي في مدينة إربد" والتي أجريت على عينة حجمها 180 مستخدماً للإنترنت في المقاهي، أن الإنترنت عملت على تحقيق الانفصال والاتصال العلائقي في آن واحد، في حين اختزلت الإنترنت العلاقات الاجتماعية المباشرة، وأضعفت الروابط الاجتماعية داخل المجتمع الواحد، وعملت من ناحية أخرى على تدعيم العلاقات بين الأقارب في مناطق بعيدة جغرافياً.

وكشفت دراسة "المجالي" (2007): أن تأثير الإنترنت في العلاقات الاجتماعية على مستوى الأسرة وعلاقات القرابة والأصدقاء لدى الشباب الجامعي هو محدود، إذ عزت الدراسة ذلك إلى تدني ساعات استعمال الإنترنت اليومي والأسبوعي، ومحدودية استخدام الإنترنت لدى الأفراد في البيوت. كما أشارت النتائج أن الإنترنت تؤثر على العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع الواحد، وعملت من ناحية أخرى على وبالمقابل يقل التأثير مع مشاركة الآخرين.

وعلى المستوى العربي، حاولت دراسة "عبدالعظيم" (2013) معرفة دور الفيس بوك في اندلاع الثورة المصرية في الخامس والعشرين من يناير. وأظهرت النتائج أن ممارسة الواقع الافتراضي عبر الفيس بوك ارتبطت أيديولوجياً بالواقع الفعلي، وأعيد تشكيله بمواصفات الوعي الذاتي المشيد بمواقع بتلك المواقع المختلفة. حيث جعل الفيس بوك الأفراد يدركون أن الناس يمكنهم مساعدة بعضهم رغم المسافات الشاسعة، وجعلتهم يستمرون في التواصل مع آخرين جدد، ومساعدة بعضهم بعضاً لإنجاح الثورة المصرية.

وتناولت دراسة "النجار" (2012): دور الفيس بوك في تشكيل المجال العام لدى الشباب الجامعي المصري نحو أحداث ثورة الخامس والعشرين من يناير. وبينت النتائج أن الفيس بوك جعل المستخدمين أكثر اهتماماً بتغيير نمط حياتهم الاجتماعية، ومكنهم من التواصل مع الآخرين بحرية تامة، وجعلهم أكثر تعاطفاً مع قضايا الآخرين في المجتمع المحلي. كما أظهرت النتائج أن الفيس بوك لعب دوراً في تحريك مشاعر المستخدمين إزاء ما تتعرض له الجماعات المصرية من مشكلات مختلفة، كما مكنهم التواصل مع مرجعيات وانتماءات متعددة ساهمت في تحريك الثورة المصرية في الخامس والعشرين من يناير.

وفي مصر أيضاً، أظهرت دراسة "سعيد" (2011): أن الفيس بوك مكن الطلبة من مشاهدة أنفسهم في مجتمع أكثر اتساعاً، ومكنهم أيضاً الحصول على معلومات مهمة من العالم الخارجي، واكتساب قيم جديدة من خلال التواصل مع مرجعيات وانتماءات مختلفة، محلياً وعالمياً، وساهم الفيس بوك أيضاً في تحريك مشاعر الطلبة العاطفية نحو قضايا المجتمع من حولهم.

وحول الآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب شبكات التواصل الاجتماعي، أظهرت دراسة خضر (2009) أن الفيس بوك مكن الأفراد من اكتساب معلومات جديدة من العالم الخارجي، وجعلهم أكثر وعياً بقضايا المجتمع المحلي والمجتمع العالمي. وبالتالي قلل الفيس بوك من شعور المستخدمين بالاعترا ب والعزلة عن قضايا المجتمع. وأظهرت الدراسة أن من أهم مزايا الفيس بوك قدرته على دفع الشباب لبناء علاقات اجتماعية جديدة مع أصدقاء جدد.

وَرَمَتْ دراسة "زكي" (2009): التعرف إلى تأثير التفاعلات الافتراضية لدى المتفاعلين عبر وسائل التواصل الاجتماعي في منظومة القيم الأسرية، لعينة قوامها (202) مفردة من القاهرة والسويس. وأظهرت النتائج أن تواصل المستخدمين عبر وسائل التواصل الاجتماعي ساهم في تكوين أصدقاء جدد بنسبة 74.8%، كما مكنت وسائل التواصل الاجتماعي استمرار المستخدمين في التواصل مع آخرين جدد بدرجة كبيرة. كما جعل الفيس بوك المستخدمين يدركون إمكانية مساعدة بعضهم بعضاً رغم المسافات البعيدة بدرجة كبيرة، الأمر الذي مكنهم التبادل مع الآخرين لتقديم المساعدة لهم دون مقابل.

وهدف دراسة "حمدي" (2009): التعرف إلى دوافع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي الافتراضية، ودور هذه الشبكات في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب، وتشكيل اتجاهاتهم نحو المشاركة السياسية. وأظهرت الدراسة أن مواقع التواصل الاجتماعي يمكن أن تصبح مجالاً عاماً لنشر الوعي الذاتي والجماعي، ودعم المشاركة التواصلية بين الشباب عبر الإنترنت.

وبالمقابل أظهرت دراسة "ساري" (2005): التي أجريت على عينة من الشباب القطري قوامها (472) مفردة: أن الانترنت يؤدي إلى العزلة النفسية والاجتماعية المرتبطة بإدمان الإنترنت، إضافة إلى تدمير الأهل من انشغال أبناءهم بالإنترنت، وتناقص علاقاتهم بعائلاتهم. وأظهر الشباب كذلك تدمراً من زيارات الأقارب في حال استخدام الإنترنت داخل البيت.

وأما على الصعيد العالمي، كشفت الدراسات بأن استخدام الفيس بوك يعيد إنتاج العلاقات التقليدية القائمة اصلاً لدى مستخدميه، كما يوسع دائرة المعارف غير التقليدية الأمر الذي يسهم في زيادة رأس المال الاجتماعي لديهم. (Young, 2011) بالإضافة الى ذلك أظهرت الدراسات أن العلاقات عبر الفيس بوك ترفع مستويات التوافق الاجتماعي والوجداني، ولكن الإفراط في الاستخدام يؤدي الى تدني تقدير الذات. (Kalpidou,etal,2011)

وبالتركيز على حضور الفيس بوك في المؤتمر الشبابي الإفريقي، أظهرت دراسة "دلوف وبنجا" (Ndlovu & Mbenga,2013): أن صفحات فيس بوك وجماعته تعتبر امتداداً للمجال العام، وتعمل على جعل الشباب ينخرط في السياسة في مجتمع متحول تكنولوجياً واجتماعياً، وأن أعضاء الحزب يستثمرون الفيس بوك لجذب الناس نحو أيديولوجيتهم، كما إن بعض النقاشات على الفيس بوك تثيري خطاب المجال العام.

وأظهرت نتائج مجموعة من الدراسات، بأن الممارسات عبر الفيس بوك تعمل على إرساء التواصل الاجتماعي وتعزيزه، وتسمح بتمدد الهوية. وأظهرت أن المستخدمين يحاولون الإبقاء على مستوى شخصي معين. ولكن بالمقابل، فإن التصورات المتعلقة بالخصوصية Privacy تتجذر إلى حد بعيد في القدرة على الثقة بالمستخدمين الآخرين حول المعلومات الشخصية. إن الفيس بوك يطمس مفاهيم "الموثوقية" Authenticity، والصدق، والحقيقة، والهوية الفردية، لأنه يسمح للمستخدمين أن يتلاعبوا بهوياتهم ويحرروها على شاكلتهم. (Rachel, 2012)

وركزت دراسة (Emily,2012) على الإفصاح والبوح الذاتي Self-Disclosure لدى النساء على صفحة الفيس بوك، وكيف يعملن من أجل أن يحصلن على الدعم، ويعملن على توفير الدعم عبر صفحاتهن، ونوع المعلومات التي تقصحن عنها وعوائد الإفصاح من حيث الحصول على دعم. وأظهرت النتائج أن توقعات الدور الجندي، والتي تتضمن بالنسبة للمرأة المسلكيات المعارضة التي تبعث الدفيء، واللفظ، والكياسة، وتلعب الدور الأكبر في الحصول على الدعم، وتقديمه عبر الفيس بوك. وعلاوة على ذلك، فإن الطبيعة

العامّة للفيس بوك أوجدت بيئة إيجابية داعمة للمرأة لتتلقى الدعم وتقدمه.

وعندما تمّ اختبار الشبكات الاجتماعية عبر الإنترنت، تبين بوجه عام أن الإناث أكثر ارتباطاً وتفاعلاً عندما يتواصلن من خلال هذه المواقع، مما عليه الحال من مواقف الوجه لوجه. (Pierce, 2009) وقد بين "هارجيتي وسيه"، أن النساء اللواتي يستخدمن الإنترنت أكثر قوة على التفاعل مع مجتمعهن ومعرفة بقضاياهن المتعددة. (Hargittai and Hsieh, 2011)

وأظهرت دراسة "جاسلين" (Jaclyn, 2011): أن تحليل صفحات الراديو الوطنية على الفيس بوك، يقدم للمواطنين موقفاً مركزياً؛ ليتجمعوا من أجل الانخراط في مسلكيات مدنية، مثل المشاركة في النقاشات العامة. كما يساهم في جعل المعلومات متوفرة أمام الفيس بوك. كما يعزز مسؤولية الأفراد في الإخبار عن موضوع معين. وبالمقابل، تكشف الدراسة أن الفيس بوك حتى الوقت الراهن يفتقد إلى نقاشات ومحادثات جوهرية، تظهر تبادلية وانتاج لرأس المال الاجتماعي. وعلاوة على ذلك، هناك انقطاع بين الأعضاء الذين يرفضون الفكرة، حيث إن صفحة الفيس بوك لم تحل في الوقت الراهن محل الشكل التقليدي من المجال العام.

واختبرت دراسة "هورينج" (Horing, 2007) ما إذا كانت الشبكات الإلكترونية لديها المقدرة على تقدير رأس المال الاجتماعي والقيم الديمقراطية. وما إذا كانت تمثل بديلاً للفضاءات العامة التي وفرتها الحكومة تقليدياً للمواطن لاستخدام الخطاب العام. وقد تبين أنها تعمل على تطوير رأس المال الاجتماعي. ولكنها ليست فعالة في توليد ديموقراطيات قوية؛ لأنها تفتقد إلى القدرات لتطوير نقاشات حادة.

وقد أظهرت مجموعة من الدراسات، أن الفيس بوك بالنسبة لمن لديهم تقدير ذات متدني Low-Self-Esteem هو وسيط متميز لزيادة مستويات رأس المال التجسيري والترابطي، وأن هؤلاء هم أكثر احتمالية لوضع الملصقات ونشر المعلومات. (Meldizaden, 2010) وقد سعت دراسة "كفانوف وزملاؤه" (Kavanaugh, etal, 2005) إلى اختبار العلاقة بين استخدام الإنترنت ورأس المال التجسيري لدى المشاركين في الجماعات المدنية في قرية "بلاكسيرغ الإلكترونية". وأظهرت الدراسة، بأن الإنترنت تقدم قنوات إضافية للاتصال بين أعضاء الشبكات الاجتماعية، وبين التنظيمات التي ينتمون إليها. كما تدعم أو تسهل تدفق رأس المال الاجتماعي في المجتمع، وتدفع للانخراط في التنظيمات المدنية. كما تسمح شبكة الإنترنت بتدفق المعلومات، وتتمى الوعي بالقضايا العامة، وتعمل على حشد الأفراد أو الجماعات في فعل جمعي، وتنمي العلاقات الاجتماعية، والانخراط في لقاءات محلية.

توصلت دراسة "جفري بواس وزملاؤه" (Boase, etal, 2006) الموسومة: "قوة روابط الإنترنت"، أن الإنترنت تساعد في بناء رأس المال الاجتماعي، وتدعم الشبكات الاجتماعية، وتعمل على ربط الأصدقاء والأقارب عبر المسافات، ويحصل الأفراد خلالها على مساعدة فيما يتعلق بالقضايا المهمة لحياتهم. وأظهرت دراسة "باري ولمان وزملاؤه" (Wellman, etal, 2001) دراسة موسومة: "هل تزيد الإنترنت أو تقلل أو تدعم رأس المال الاجتماعي، والشبكات الاجتماعية والمشاركة والالتزام المجتمعي". بأن تفاعل الناس عبر الإنترنت يدعم اتصالات الوجه لوجه. كما أن استخدام الإنترنت يرافقه زيادة في المشاركة في التنظيمات التطوعية، وتفاعلاً أكثر مع قضايا المجتمع، وحساً أكثر بالقرابة. وأظهرت دراسة "شانينانج زهو" (Zhao, 2001) الموسومة: "هل يمتلك مستخدمو الإنترنت روابط اجتماعية أكثر"، نمو علاقات مستخدمى الإنترنت مع مرجعيات وانتماءات أخرى، والتواصل مع ثقافات تختلف عن ثقافتهم المحلية. وكشفت دراسة "فلاجان ومترز" (Flagan and Metzger, 2000): أن الإنترنت تدعم اتصالات الوجه لوجه، وتتكامل مع التكنولوجيا التقليدية في تواصل الأفراد عبر المسافات البعيدة، والتنظيمات التي ترتبط بنفس المصالح.

وأظهرت دراسات عديدة أن الإنترنت تقوي الروابط الضعيفة، وتدعم بناء المجتمعات المحلية، وتكرس التفاعل رغم اختلاف المرجعيات، وتدفع الأفراد إلى تجاوز الخطوط السياسية والدينية، والتنوع الاجتماعي، والاعتبارات الأثنية. (Hampton, 2003. Pinkett, 2003) وبالمقابل، أظهرت نتائج الدراسة التي أجراها "لاروز وزملاؤه" (Larose, etal, 2001) الموسومة: "بإعادة صياغة متناقضة الإنترنت: تفسيرات الإدراك الاجتماعي والإحباط لاستخدام الإنترنت"، أن الاستخدام المكثف للإنترنت يصاحبه قلة اتصال مباشر، وإحباط، وشعور بالعزلة، ونقل من قوة التفاعلات في الحياة الاجتماعية، وتقضي إلى الاغتراب.

وهكذا، تظهر الدراسات السابقة، أن شبكة الإنترنت بوجه عام، والفيس بوك على نحو خاص، يمكن مستخدميه الحصول على معلومات ناعمة من خارج المجتمع الضيق، ويؤدي إلى زيادة قدرة الأفراد على النقاش العقلاني الحر المفتوح. إن التفاعل مع العالم الخارجي عبر الفيس بوك يؤدي إلى زيادة معرفة الأفراد بالمشكلات العالمية وثقافتهم المختلفة. كما أن التواصل مع الآخرين من مرجعيات وانتماءات مختلفة عبر الفيس بوك يؤدي إلى انفتاح الأفراد على مجتمعات مختلفة والتعاطف مع قضاياهم. ومشاهدة الأفراد أنفسهم جزءاً من مجتمع أكثر اتساعاً عبر فيس بوك، يوسع حدود إدراكهم وهويتهم، ويفكك حواجز العزلة، ويكرس المشاعر اتجاه الآخرين والتعاطف مع قضاياهم. والتبادل مع مجتمع أكثر اتساعاً عبر فيس بوك، يزيد فرصة تعرف الأفراد على أصدقاء جدد، وتبادل

المعلومات معهم، وتلقي مساعدة معينة أو تقديمها، وتدعيم نشاطات معينة أو رفضها. وبالتالي فإن جميع الأبعاد السابقة تتقاطع فيها الدراسة الراهنة جزئياً مع الدراسات السابقة، ولكن ما يميز الدراسة الراهنة هو أنها تتناول الأبعاد جميعها كمدى عام مشروع الأبواب أمام خصوصية وضع المرأة (ربة البيت)، وكصيغة مقابلة لتقافة الجندرية وحدودها التقليدية.

### منهجية الدراسة

#### منهج الدراسة

استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي بالعينة حيث يساعد هذا المنهج على جمع أكبر قدر من البيانات والمعلومات، ومن ثم تحليل البيانات وتفسيرها والوصول إلى نتائج يمكن تعميمها.

#### مجتمع الدراسة وعينتها

يتألف مجتمع الدراسة من جميع (ربات البيوت) اللواتي لديهن حسابات على صفحات فيس بوك في المجتمع الأردني. وتتألف عينة الدراسة الكلية من (366) ربة بيت من شمال ووسط وجنوب الأردن.

#### إجراءات سحب العينة

- 1- لقد تم سحب عينة قصدية قائمة على شرط بأن تكون المرأة ربة منزل وأن تستخدم الفيس بوك.
- 2- تم الوصول إلى العينة في الأقاليم الثلاثة عن طريق المعارف المباشرة وغير المباشرة بالنساء من قبل مساعدات البحث (خمس إناث) إثنان من حملة الماجستير، وثلاثة أنهين البكالوريوس، كما استغرقت عملية جمع البيانات أربعة أشهر ونصف الشهر.
- 3- تم الترتيب المسبق مع النساء إما عن طريق مساعدات البحث أو عن طريق المعارف الشخصية لهن، وتمت تعبئة الاستبانة في بيوتهن.
- 4- تمت تعبئة جميع الاستبانات بحضور مساعدات البحث باستثناء (20) استبانة في الجنوب، حيث تم الاعتماد على المعارف الشخصية دون وجود مساعدات البحث.
- 5- تمت الاستعانة بالمعارف الشخصية بشكل أكبر في إقليم الجنوب، للإشراف على تعبئة الاستبيان.
- 6- كان حجم العينة متوافقاً مع الكثافة السكانية للإقليم؛ حيث كان حجم العينة في إقليم الوسط (161) وفي إقليم الشمال (117) وفي إقليم الجنوب (88) وقد تم اتلاف (11) استبانة جميعها من الجنوب، حيث تم الاستعانة أحياناً بالمعارف الشخصية دون وجود مساعدات البحث للإشراف على تعبئة الأداة.

#### أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة في جمع المعلومات على استبانة مكونة من جزئيين: الجزء الأول: تضمن البيانات الأولية التي تعكس خصائص عينة الدراسة مثل: (العمر؟ منذ متى لديك حساب على الفيس بوك؟ ما المدة التي تقضيها على صفحة الفيس بوك يومياً؟ أتابع حسابي على الفيس بوك عن طريق؟ هل لديك أصدقاء من خارج البلاد في حساب الفيس بوك خاصتك؟ هل لديك أصدقاء لا تعرفهم شخصياً في حساب الفيس بوك خاصتك؟ المستوى التعليمي؟ عدد الأبناء؟ الدخل الشهري للأسرة؟ ما الصفحات التي تشاركين فيها عبر الفيس بوك؟ ما المجموعات (جروبات) التي تنضمين إليها عبر الفيس بوك؟ أما الجزء الثاني: تضمن خمسة محاور يجسد كل منها آلية لدراسة تبحث بمدى استفادة المرأة من الفيس بوك من حيث تفاعلها مع الآخرين محلياً وعالمياً، وحصولها على معلومات حول قضايا مختلفة. وهي: 1- الحصول على معلومات نافعة من الخارج (8) تساؤلات. 2- التفاعل مع العالم الخارجي (8) تساؤلات. 3- التواصل مع مرجعيات وانتماءات أخرى (7) تساؤلات. 4- مشاهدة المرأة نفسها جزءاً من مجتمع أوسع (اتساع نطاق الإدراك والهوية) (8) تساؤلات. 5- التبادل مع مجتمع أكثر اتساعاً (تمدد نطاق التبادل) (8) تساؤلات. وقد تمت الاستفادة من نظرية الدراسة في صياغة مؤشرات الأداة كما تم الاستعانة ببعض المراجع في تصميم الأداة مثل، (Boase,etal,2006)

#### صدق الأداة

تم الاعتماد على طريقة (اجتماع المحكمين)، حيث عرضت الأداة على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في علم الاجتماع، ومن ثم تمّ التعديل وفق ملاحظاتهم، حيث أضيفت مؤشرات وحُذفت مؤشرات وأعيد صياغة بعضها.

## ثبات الأداة:

الجدول (1): معاملات "كرونباخ ألفا" الخاصة بمجالات الدراسة والأداة ككل

الرقم	المجال	عدد الفقرات	معامل الثبات
1	الحصول على معلومات نافعة من الخارج	8	0.75
2	التفاعل مع العالم الخارجي	8	0.73
3	التواصل مع مرجعيات وانتماءات أخرى	7	0.72
4	مشاهدة المرأة نفسها جزءاً من مجتمع أوسع (اتساع نطاق الإدراك والهوية)	8	0.70
5	التبادل مع مجتمع أكثر اتساعاً (تمدد نطاق التبادل)	8	0.71
	جميع فقرات الاستبانة	39	0.89

يظهر من الجدول (1) بأن معاملات "كرونباخ ألفا" لمجالات الدراسة تراوحت بين (0.70-0.75)، وقد كان أعلاها مجال "الحصول على معلومات نافعة من الخارج"، وأدناها لمجال "مشاهدة المرأة نفسها جزءاً من مجتمع أوسع (اتساع نطاق الإدراك والهوية)"، وبلغ معامل "كرونباخ ألفا" للأداة ككل (0.89)، وجميع معاملات الثبات مرتفعة ومقبولة لأغراض الدراسة، حيث يعدّ معامل الثبات "كرونباخ ألفا" مقبول إذا زاد عن (0.70).

## المعالجة الإحصائية:

للإجابة عن أسئلة الدراسة، تمّ استخدام المعالجات الإحصائية باستخدام الرزم الإحصائية (SPSS). ومن هذه المعالجات: (التكرارات والنسب المئوية للمتغيرات الشخصية والوظيفية لأفراد عينة الدراسة، ومعامل الاتساق الداخلي "كرونباخ ألفا" لأداة الدراسة ككل، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن جميع فقرات الدراسة، وتطبيق تحليل التباين (ANOVA) للكشف عن الفروقات في مستوى استفادة المرأة من الفيس بوك من حيث تفاعلها مع الآخرين محلياً وعالمياً، وحصولها على معلومات حول قضايا مختلفة، تبعاً للمتغيرات المستقلة الواردة في هذه الدراسة.

## تصحيح المقياس:

تكونت الاستبانة بصورتها النهائية من (39) فقرة، حيث استخدم الباحث مقياس "ليكرت" للتدرج الرباعي، بهدف قياس آراء أفراد عينة الدراسة، وتمّ إعطاء موافق بشدة (4)، موافق (3)، غير موافق (2)، غير موافق بشدة (1)، وذلك بوضع (√) أمام الإجابة التي تعكس درجة موافقتهم، كما تمّ الاعتماد على التصنيف التالي للحكم على المتوسطات الحسابية: (2) فما فوق منخفض، ومن 2.01-3 متوسط، ومن 3.01-4 مرتفعة.

## نتائج الدراسة:

يظهر من الجدول (2)، أن أبرز تكرار لمتغير فئات العمر بلغ (212) للفئة العمرية (من 20-25) بنسبة مئوية بلغت (57.9%)، وجاءت بعدها الفئة العمرية (26-35)، بتكرار بلغ (123)، وبنسبة مئوية (33.9%). ومن الواضح أنه كلما قلّ العمر زاد عدد المشاركات من النساء عبر الفيس بوك، وهذا يقترن بالحوافز المرتفعة في سن الشباب للمشاركة عبر الفيس بوك. كما يتبين، أن معظم النساء لديهن حساب عبر الفيس بوك منذ خمس سنوات فأكثر، ويقضين بين ساعتين إلى خمس ساعات يومياً، وهذا يشير إلى عمق مشاركتهن واستمراريتها. خاصة، وأن الغالبية العظمى (316 سيدة) يتابعن حسابهن في الوقت الراهن من خلال الهاتف المحمول، مما ييسر عملية المشاركة والتواصل مع الآخرين في سياق أكبر من الحرية. ويظهر من الجدول أيضاً، بأن الغالبية العظمى (215) لديهن صداقات من الخارج، كما أن معظمهن (192) لديهن أصدقاء لا يعرفهن بشكل شخصي. وهذا مؤشر أولي أن الفيس بوك بالنسبة لهن ساهم في مدّ جسور التواصل وبناء العلاقات خارج الحدود التقليدية، مما يمنحها فضاءً أرحباً للتواصل والاطلاع والمعرفة، علماً بأن الصداقة عبر الفيس بوك لا تحتاج الوقت اللازم لتشكيل الصداقة في العالم الواقعي، وكذلك الأمر بالنسبة للوقت التفاعلي، كما أن صداقة عبر فيس بوك لا تشير إلى تفاعل تناوبي بشكل مستمر إنما يطلع الأصدقاء على ما يتمّ نشره عند بعضهم البعض. وتزداد هذه المسألة انطلاقاً من أن جميع النساء متعلّقات، وأكثر من نصفهن لديهن

تعلّما عاليا، مما يزيد من قدرتها على التعامل مع ما يعرض عبر الفيس بوك بوحي وقصدية. خاصة، وأن النساء يشتركن في المجالات المتنوعة التي يتيحها الفيس بوك سواء أكانت عبر الصفحات أو المجموعات.

الجدول (2): التوزيع النسبي لأفراد العينة بحسب المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية

المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية
العمر	من 20-25	212	57.9
	من 26-35	124	33.9
	من 36-40	28	7.7
	من 41 فأكثر	2	0.5
	المجموع	366	100.0
منذ متى لديك حساب على الفيس بوك	2007-2006	14	3.8
	2008 - 2010	106	29.0
	بعد عام 2011	246	67.2
	المجموع	366	100.0
ما المدة التي تقضيها على صفحة الفيس بوك يوميا	2-5 ساعات	318	86.9
	من 6-10 ساعات	38	10.4
	11 فأكثر	10	2.7
	المجموع	366	100.0
أتابع حسابي على الفيس بوك عن طريق	الهاتف المحمول	316	86.3
	كمبيوتر خاص بي	33	9.0
	جهاز كمبيوتر للعائلة بأكملها	17	4.6
	المجموع	366	100.0
هل لديك أصدقاء من خارج البلاد في حساب الفيس بوك خاصتك	نعم	215	58.7
	لا	151	41.3
	المجموع	366	100.0
هل لديك أصدقاء لا تعرفينهم شخصيا في حساب الفيس بوك خاصتك	نعم	192	52.5
	لا	174	47.5
	المجموع	366	100.0
المستوى التعليمي	توجيهي فأقل	154	42.1
	دبلوم	70	19.1
	بكالوريوس	131	35.8
	ماجستير	11	3.0
	المجموع	366	100.0
عدد الأبناء	أقل من 5 أفراد	212	57.9
	5-7 أفراد	124	33.9
	8-10 أفراد	28	7.7
	11 فراد فأكثر	2	0.5
	المجموع	366	100.0
الدخل الشهري للأسرة	منخفض (أقل من 500 دينار)	183	50.0
	متوسط (500-1200)	183	50.0
	المجموع	366	100.0
ما الصفحات التي تشاركين فيها عبر الفيس بوك	موضة	51	0.139
	ترفيه	269	0.734

المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية
ما المجموعات (جروبات) التي تتضمن إليها عبر الفيس بوك	أكل	102	0.278
	دين	163	0.445
	تعارف وعلاقات	9	0.024
	أخبار متنوعة	276	0.754
	قضايا تتعلق بالمرأة	19	0.051
	أخبار	141	0.385
	موضة	133	0.363
	ترفيه	25	0.068
	أكل	60	0.163
	دين	43	0.117
	تعارف وعلاقات	171	0.46
	أخبار متنوعة	135	0.368
	قضايا تتعلق بالمرأة	2	0.005
	أخبار	18	0.049

الجدول(3): مجالات استفادة المرأة من الفيس بوك باعتباره مجالاً عاماً

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	الحصول على معلومات نافعة من الخارج	3.18	0.44	2	مرتفعة
2	التفاعل مع العالم الخارجي	3.10	0.40	3	مرتفعة
3	التواصل مع مرجعيات وانتماءات أخرى	2.72	0.48	5	متوسطة
4	مشاهدة المرأة نفسها جزءاً من مجتمع أوسع (اتساع نطاق الإدراك والهوية)	3.20	0.32	1	مرتفعة
5	التبادل مع مجتمع أكثر اتساعاً (تمدد نطاق التبادل)	2.98	0.41	4	متوسطة
	استفادة المرأة من الفيس بوك من حيث تفاعلها مع الآخرين محلياً وعالمياً، وحصولها على معلومات حول قضايا مختلفة	3.04	0.32	-	مرتفعة

يُظهر الجدول (3)، بأن المتوسطات الحسابية لجميع أبعاد المجال العام عبر الفيس بوك تراوحت بين (2.72-3.20)، وجاءت النتيجة الكلية مرتفعة، وهذا يعني، مبدئياً، أن الفيس بوك يمثل مجالاً عاماً للمرأة يعمل على تمدد تفاعلاتها، ومدرجاتها، وهويتها، وعلاقاتها. وتتفق هذه النتيجة مع العديد من الدراسات السابقة، بأن الفيس بوك مكن مستخدميها من اكتساب قيم جديدة، نتيجة التواصل مع مرجعيات وانتماءات محلية وعالمية. (سعيد، 2011؛ النجار، 2012) (2009) ويمكن مستخدميها من اكتساب معلومات جديدة من العالم الخارجي. (خضر، 2009) ويساهم في نمو علاقات مستخدميها مع مرجعيات وثقافات مختلفة. (Zhao, 2001) ويمكن تفسير هذه النتيجة الكلية، بالاستناد إلى نظرية المجال العام لدى هابرماس، وبشكل خاص خصائص المجال العام المتمثلة في، أولاً: العمومية، حيث يمكن لكل أن يشاركوا بطريقة متساوية، بصرف النظر عن الألقاب، والمراتب الاجتماعية، أو أي خصائص أخرى. ثانياً: إمكانية الوصول للأشياء بطريقة متساوية؛ بحيث يكون النقاش تضمينياً Inclusive لا يغلق ذاته بشكل كامل على أعضاء معينين. ثالثاً: الخطاب العقلاني النقدي الذي يركز على النقاش التقييمي والجوهري. (Habermas, 1989:36-37) إن هذه الخصائص مجتمعة، تشير إلى فضاء حر منفتح يمكن التفاعلين فيه من اختيار علاقاتهم وتفاعلاتهم ومعارفهم، وينمي فاعليتهم ومشاركاتهم وتبادلاتهم ونقاشاتهم، وهذه الخصائص تميز الفيس بوك في محتوياته المختلفة، الأمر الذي جعل النساء يعدنه مجالاً عاماً يحققن من خلاله مسارات تحريرية مختلفة ما وراء حدود الدور الجندي التقليدي.

الجدول(4): حصول المرأة على معلومات نافعة من الخارج عبر الفيس بوك

م	الفقرة إن تواصلني عبر الفيس بوك:	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	جعلني أسمع عن أماكن تسوق جديدة	3.20	0.68	4	مرتفعة
2	مكنني من اكتساب معلومات طبية جديدة	3.43	0.59	1	مرتفعة
3	يوفر لي فرصة الاطلاع على كل ما هو جديد ونو سعر مناسب	3.11	0.73	6	مرتفعة
4	يوفر لي الاطلاع على أخبار جديدة حول حقوقي بوجه عام	3.13	0.69	5	مرتفعة
5	يجعلني أكثر وعياً بقضايا المجتمع من حولي	3.41	0.49	2	مرتفعة
6	يجعلني أكثر معرفة بالأمر الدينية	3.32	0.68	3	مرتفعة
7	قلل من شعوري بالاعتزاب والعزلة	2.85	0.93	8	متوسطة
8	جعلني أكثر قدرة على الحوار والمناقشة	2.97	0.85	7	متوسطة
	المتوسط العام	3.18	0.44	-	مرتفعة

يظهر الجدول رقم (4)، بأن النتيجة الكلية لإجابات النساء حول حصولهن على معلومات نافعة كانت مرتفعة، وكذلك الأمر بالنسبة لمعظم الفقرات. إن هذه النتيجة توضح بأن الفيس بوك يمثل مجالاً عاماً جديداً بالنسبة للمرأة يزودها بمعلومات مختلفة مفيدة في حياتها اليومية، مما يجعلها أكثر انفتاحاً فكرياً ومعرفياً، ويقلل بذات الوقت من انكفائها المعرفي وحدودها الإدراكية. وتتفق النتيجة مع دراسة (حمدي، 2009)، التي أكدت بأن الانترنت ساهمت في حصول المستخدمين على معلومات نافعة خارج محيطهم الاجتماعي بدرجة كبيرة. كما تختلف مع دراسة (Larose,etal,2001) بأن استخدام الانترنت المكثف صاحبه قلة اتصال مباشر وشعور بالعزلة والاعتزاب.

الجدول(5): تفاعل المرأة مع العالم الخارجي عبر الفيس بوك

م	الفقرة إن تواصلني عبر الفيس بوك:	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	يجعلني أكثر اهتماماً بما يقع خارج مجتمعي	3.31	0.46	1	مرتفعة
2	أتعامل مع أشياء جديدة تقع خارج مجتمعي	2.90	0.75	7	متوسطة
3	يجعلني أكثر اهتماماً بتغيير نمط حياتي	3.27	0.45	2	مرتفعة
4	يجعلني أكثر اهتماماً بكيفية تكيف الآخرين من ثقافات أخرى	3.00	0.73	6	مرتفعة
5	يزيد معرفتي بأماكن أخرى في العالم	3.23	0.64	3	مرتفعة
6	يجعلني أكثر معرفة بمشكلات المجتمعات الأخرى والامها	3.23	0.66	4	مرتفعة
7	مكنني من الانفتاح على المجتمعات الأخرى	3.04	0.73	5	مرتفعة
8	مكنني من التواصل مع الآخرين بحرية تامة	2.84	0.88	8	متوسطة
	المتوسط العام	3.10	0.40	-	مرتفعة

يُظهر الجدول رقم (5)، بأن المرأة أصبحت أكثر تواصلًا مع العالم الخارجي عبر الفيس بوك، وكانت النتيجة الكلية للجدول مرتفعة. وهذه النتيجة لا تنفصل بطبيعة الحال عن نتيجة الجدول السابق؛ حيث إن التفاعل مع العالم الخارجي ينطوي بالضرورة على خبرات ومعارف جديدة. وكما هو واضح، فإن الفيس بوك يجعل المرأة تتجاوز الحدود التفاعلية لدورها التقليدي، وما يترتب عليه من معرفة تتعلق بالموجودات، والأماكن، والأشخاص، وطرق التفكير، ومتاعب الآخرين، وهمومهم. وتتفق مع دراسة النجار (2012) التي أظهرت، بأن الفيس بوك مكن مستخدميها من التواصل مع الآخرين بحرية تامة، وجعلهم أكثر اهتماماً بتغيير نمط حياتهم الاجتماعية بدرجة كبيرة. كما تتفق مع دراسة خضر (2009) التي أظهرت، بأن فيس بوك جعل مستخدميها أكثر وعياً بقضايا المجتمع المحلي والمجتمع العالمي. وتتفق مع دراسة (williams,2000) التي أظهرت بأن الانترنت مكنت المستخدمين من التفاعل مع العالم الخارجي.

## الجدول(6): تواصل مع مرجعيات وانتماءات أخرى عبر الفيس بوك

م	الفقرة إن توصلني عبر الفيس بوك:	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	جعلني لا أستبعد أحدا مهما كانت ديانتها أو ثقافته	2.89	0.86	4	متوسطة
2	يقتصر على الذين هم مثلي في كل شيء فقط	2.28	0.85	6	متوسطة
3	جعلني أتواصل مع الآخرين من مستويات اقتصادية مختلفة	2.94	0.71	3	متوسطة
4	مقتصر على الإناث فقط	2.26	0.98	7	متوسطة
5	لا يشمل التواصل مع الثقافات التي تختلف عن ثقافتني	2.51	0.92	5	متوسطة
6	يحرك مشاعري إزاء ما يعترض الجماعات الدينية الأخرى	2.96	0.80	2	متوسطة
7	جعلني أتعاطف مع قضايا الآخرين من ثقافات أخرى	3.20	0.67	1	مرتفعة
	المتوسط العام	2.72	0.48	-	متوسطة

يظهر الجدول(6)، أن النتيجة الكلية جاءت متوسطة، وهذا يعني أن الفيس بوك جعل المرأة تتواصل، نسبياً، مع أشخاص من مرجعيات مختلفة، ولكن بالمقابل هناك فقرات تظهر أن هذا التواصل ما يزال مقيداً بمرجعيتي التقليدية المحافظة؛ حيث تجيب النساء بإنهن غالباً ما يتواصلن مع الإناث، وبشكل خاص ينتمين إلى السياق الثقافي ذاته، ولكن بالمقابل هناك انفتاحاً نسبياً على الأشخاص من الديانات والثقافات الأخرى والتعاطف مع قضاياهم. إن الفيس بوك يتيح لمستخدميه أن يتحكموا في علاقاتهم وتفاعلاتهم، كما يتيح لهم فرصة مشاركة بعضهم بعضاً كما هائلاً من المعلومات والأفكار، ولذلك على الرغم من ميل النساء نسبياً للتواصل مع ما هو مألوف بالنسبة لديهن إلا أن ذلك لا يمنع متابعتهم لأخبار الثقافات الأخرى. وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسة(سعيد،2011) بأن فيس بوك ساهم في تحريك مشاعر مستخدميه نحو قضايا المجتمع من حولهم.

## الجدول(7): مشاهدة المرأة نفسها جزءاً من مجتمع أوسع (اتساع نطاق الإدراك والهوية) عبر الفيس بوك

م	الفقرة إن توصلني عبر الفيس بوك:	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	يجعلني أشعر كأنني جزء من مجتمع أوسع	3.37	0.48	1	مرتفعة
2	يجعلني أمتلك صورة أكبر عن العالم	3.28	0.58	3	مرتفعة
3	يجعلني أكثر انعزلاً عن العالم الخارجي	3.31	0.48	2	مرتفعة
4	يجعلني أدرك أن العالم كله على اتصال دائم	3.20	0.66	6	مرتفعة
5	يساعدني بأن أتق بالآخرين الذين يختلفون عني ثقافياً ودينيّاً	2.90	0.72	8	متوسطة
6	يساعدني بأن أتق بالآخرين خارج مجتمعي الذي أعيش فيه	3.25	0.45	4	مرتفعة
7	جعلني أفاعل مع تفاصيل الحياة المجتمعية العالمية	3.23	0.42	5	مرتفعة
8	يمكنني من الاندماج في القضايا التي تهتم بالصالح العام	3.07	0.71	7	مرتفعة
	المتوسط العام	3.20	0.32	-	مرتفعة

جاءت نتيجة الجدول رقم (7) الكلية مرتفعة، وكذلك الأمر بالنسبة لمعظم الفقرات، أي أن المرأة تجد نفسها جزءاً من مجتمع أكثر اتساعاً عبر الفيس بوك. وهذه النتيجة تتسق مع نتائج الجداول السابقة؛ حيث إن اتساع شبكة التواصل والمعلومات المتدفقة عبرها، جعل مدركات المرأة تتمدد بصورة أكبر، كما جعل الإطار المرجعي لتعريف ذاتها، اجتماعياً وثقافياً، يتمدد بشكل أكبر. إن التواصل عبر فيس بوك يمكن أن ينقل المرأة من المنزلي إلى المحلي، ومن المحلي إلى العالمي، الأمر الذي يجعلها تترك أن هناك مجتمعاً عالمياً متواصلاً، وتتسع حدوده بشكل يفوق ما ألفته من قبل في سياقها المحلي. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة حمدي(2009) التي أظهرت أن الإنترنت ساهمت في مشاهدة المستخدمين أنفسهم جزءاً من مجتمع واسع الانتشار. كما تتفق مع دراسة(Rachal,2012) التي أظهرت أن الفيس بوك عمل على تعزيز التواصل الاجتماعي، وسمح بتمدد الإدراك الهوية، كما سمح للمستخدمين التلاعب بهوياتهم وحرروها على شاكلتهم.

الجدول (8): تبادل المرأة مع مجتمع أكثر اتساعاً عبر الفيس بوك

م	الفقرة إن تواصلني عبر الفيس بوك:	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	جعلني أدرك أن الناس يمكنهم مساعدة بعضهم رغم المسافات الشاسعة	3.28	0.65	1	مرتفعة
2	يمكنني من مساعدة آخر غريب في مجتمع آخر	2.93	0.75	6	متوسطة
3	يقترص على مساعدة الآخرين الذين أحصل منهم على مساعدة بالمقابل	2.28	0.84	8	متوسطة
4	يوفر لي أصدقاء جدد أتحدث إليهم	3.03	0.69	5	مرتفعة
5	جعلني أقبل باستمرار التواصل مع آخرين جدد	3.23	0.42	2	مرتفعة
6	يمكنني من قضاء وقت أكبر لدعم نشاطات المجتمع المهمة أو المشاركة فيها	2.84	0.72	7	متوسطة
7	جعلني أرفض الممارسات الظالمة في أي بقعة من العلم	3.18	0.77	3	مرتفعة
8	يجعل القضايا العالمية محط اهتمامي وتعاطفي	3.06	0.70	4	مرتفعة
	المتوسط العام	2.98	0.41	-	متوسطة

تظهر نتيجة الجدول (8)، بأن الفيس بوك جعل المرأة تتبادل مع مجتمع أكثر اتساعاً؛ علاوة على ذلك، فإنه يوفر أصدقاء جدد لها، جعلها أكثر ارتباطاً بما يجري عبر العالم، كما جعلها تدرك أن تقديم المساعدة المعنوية والمادية لا تقتصر فقط على المحيط الضيق لها، إنما يتعدى ذلك إلى كل أنحاء العالم، حيث وجد ما يستدعي ذلك بالنسبة لها. وتتفق النتيجة مع دراسة حداد (2002) التي أظهرت بأن شبكة الإنترنت عملت على تدعيم العلاقات عبر مناطق بعيدة جغرافياً. كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة زكي (2009) التي بينت أن التواصل عبر شبكات التواصل الاجتماعي ساهمت في تكوين أصدقاء جدد بدرجة كبيرة، وجعل المستخدمين يدركون إمكانية مساعدة الآخرين رغم المسافات البعيدة، ومكنتهم التواصل لتقديم المساعدة لبعضهم دون مقابل يذكر. وتتفق مع ما توصلت إليه دراسة (Boase, et al, 2006) بأن الإنترنت تساعد في بناء رأس مال اجتماعي وتدعم الشبكات الاجتماعية، وتعمل على ربط الأصدقاء والأقارب عبر المسافات، ويحصل المستخدمون خلالها على المساعدة فيما يتعلق بقضاياهم الحياتية.

إن التبادل مع مجتمع أكثر اتساعاً، هو بمثابة تمدد للمجال العام مع اتساع نطاق الحرية الفردية لربات البيوت الأردنيات. ويدفع تحررهن من التقيدات الجندرية الاستيعادية إلى الفعل التواصلي عبر نسخة محدثة من المجال العام. وتعد المجالات التواصلية أمامهن من الإمكانيات التحريرية المضادة للهيمنة الجندرية الاستيعادية. وبذلك تجاوز مجال نقاشهن التواصلي حدودهن المحلية نحو قضايا عالمية عبر الفيس بوك.

الجدول (9): نتائج قيم (F) للكشف عن الفروق في تفاعل المرأة مع أبعاد المجال العام عبر الفيس بوك (تبعاً للمتغيرات المستقلة)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F	الدلالة الإحصائية
العمر	0.464	3	0.155	1.619	0.185
منذ متى لديك حساب على الفيس بوك	0.373	2	0.187	1.954	0.143
ما لمدة التي تقضيها على صفحة الفيس بوك يوميا	0.778	2	0.389	4.073	0.018
أتابع حسابي على الفيس بوك يوميا	0.197	2	0.098	1.030	0.358
هل لديك أصدقاء من خارج البلاد في حسابي الفيس بوك خاصتك	0.249	1	0.249	2.603	0.108
المستوى التعليمي	0.001	1	0.001	0.009	0.925
عدد الأبناء، الدخل الشهري للأسرة	0.692	3	0.231	2.417	0.066
ما لصفحات التي تشاركون فيها عبر الفيس بوك	0.262	3	0.087	0.916	0.433
ما المجموعات (جروبات) التي تتضمن إليها عبر الفيس بوك	0.005	1	0.005	0.053	0.818
الخطأ	33.136	347	0.09		
المجموع المصحح	37.341	36			

تُشير النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $0.05 \geq \alpha$ ) بين أبعاد المجال العام عبر الفيس بوك لدى المرأة، تبعاً للمتغيرات (العمر، منذ متى لديك حساب على الفيس بوك، أتابع حسابي على الفيس بوك يومياً، هل لديك أصدقاء لا تعرفهم شخصياً في حساب الفيس بوك خاصتك، المستوى التعليمي، عدد الأبناء، الدخل الشهري للأسرة، الصفحات التي تشاركون فيها عبر الفيس بوك، ما المجموعات (جروبات) التي تنظمين إليها عبر الفيس بوك)، حيث لمن تصل قيمة (F) إلى مستوى الدلالة الإحصائية (0.05). كما يبين الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $0.05 \geq \alpha$ ) تبعاً للمتغير: (ما المدة التي تقضيها على صفحة الفيس بوك يومياً)، حيث بلغت قيمة (F) (4.073) عند مستوى الدلالة الإحصائية (0.018). وتبين هذه النتيجة، بأن الفيس بوك أضحى مجالاً تواصلياً عاماً، بصرف بالنسبة للمرأة بصرف النظر عن الخصائص المتعلقة بالمرأة، غير أن كثافة الاستخدام والساعات التي تقضيها المرأة على صفحات الفيس بوك يمكن أن يحدث فوارق في نتائج التواصل، ولذلك تظهر نتائج اختبار شيفيه المبينة في الجدول (10) أدناه، أن الفروقات تتجه لصالح الفئة (من 6-10 ساعات) بمتوسط حسابي بلغ (3.23). وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة البلاونة (2012) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير الخبرة في استخدام الفيس بوك لصالح الخبرة من سنة إلى أقل من ثلاث سنوات، مقارنة بأصحاب الخبرة أقل من سنة.

الجدول (10): نتائج اختبار شيفيه (Scheffe) للكشف عن مواقع الفروق لمتغير (المدة التي تقضيها المرأة على صفحة الفيس بوك يومياً)

الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي	5 ساعات فأقل	من 6-10 ساعات	11 فأكثر
5 ساعات فأقل	318	3.02	-	280	308*
من 6-10 ساعات	38	3.23	-	-	28
11 فأكثر	10	3.18	-	-	-

### خلاصة واستنتاجات عامة:

سعت هذه الدراسة الى الكشف عن ما إذا كان فيس بوك يمثل مجالاً عاماً بالنسبة للمرأة الأردنية (ربة البيت)، وقد ارتكزت الدراسة على مجموعة من القضايا التي تجسد الدلالة العملية للمجال العام، انطلاقاً من طروحات المجال العام لدى هابرماس. وهذه القضايا هي: أولاً، حصول المرأة على معلومات نافعة من الخارج، مثل اكتساب معلومات طبية جديدة، ومعرفة قضايا المجتمع حولها بشكل أكبر، وتقليل شعورها بالاغتراب والعزلة. والتفاعل مع العالم الخارجي: مثل جعلها أكثر اهتماماً بما يقع خارج مجتمعها، وجعلتها أكثر اهتماماً بتغيير نمط حياتها، وتواصلها مع الآخرين بحرية تامة. والتواصل مع مرجعيات وانتماءات أخرى: من قبيل جعل المرأة تتعاطف مع قضايا الآخرين من ثقافات أخرى، وتحريك مشاعرها إزاء ما يعترض الجماعات الدينية الأخرى. ومشاهدة المرأة نفسها جزءاً من مجتمع أوسع (اتساع نطاق الإدراك والهوية): مثل جعل المرأة أكثر ارتباطاً بالعالم الخارجي، وتغيير مشاعرها نحو آخرين يختلفون عنها ثقافياً ودينياً. والتبادل مع مجتمع أكثر اتساعاً (تمدد آفاق التبادل): مثل جعل المرأة تدرك أن الناس يمكنهم مساعدة بعضهم بعضاً رغم المسافات الشاسعة، ورفض الظلم في أي بقعة من العالم، وجعل القضايا العالمية محط اهتمامها. وتألفت عينة الدراسة الكلية من (366) ربة بيت من شمال ووسط وجنوب الأردن. وقد تم سحب العينة قسدياً لمراعاة شرط العينة، وهو أن تكون المرأة ربة بيت وتستخدم فيس بوك، ولعدم توفر قائمة بأسماء النساء.

وقد أظهرت النتائج أن الفيس بوك يمثل مجالاً عاماً بالنسبة للمرأة الأردنية (ربة البيت) على امتداد جميع القضايا المقاسة، وكانت النتيجة الكلية لجميع المحاور مرتفعة، وهذا يؤكد بأن المرأة تحصل من الفيس بوك على معلومات مهمة مفيدة في الحياة اليومية، وأصبحت تتفاعل مع العالم الخارجي بشكل أكبر، كما أضحت تتفاعل مع أشخاص من مرجعيات ثقافية مختلفة، وقد أصبحت تتبادل الأفكار والمعلومات مع مجتمع أكثر اتساعاً، وتتلقى المساعدة وتقدمها رغم اتساع المسافات. ولذلك أصبحت تشاهد نفسها جزءاً من مجتمع أوسع، وتمدد لديها نطاق الإدراك والهوية. فضلاً عن ذلك، فإنه لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات المستقلة فئات المتغير التابع سوى الوقت الذي تقضيه المرأة على صفحات الفيس بوك، مما يعني أن المجال العام الذي يوفره الفيس بوك يمثل إطاراً تواصلياً بالنسبة للنساء، بصرف النظر عن خصائصهن الفرعية، ولكن بسبب طبيعته التواصلية تأثر بكثافة الاستخدام.

وانطلاقاً من هذه النتيجة، يمكن القول بأن الفيس بوك مكن المرأة (ربة البيت) من تجاوز الحدود الجندرية التقليدية، التي تقيدتها تواصلياً ومعرفياً، خاصة وأن التواصل عبر هذا المجال الجديد لا يستلزم الحضور الفيزيقي للأشخاص المشاركين. وفي حقيقة الأمر

تعتبر هذه النتيجة بمثابة توجيه لمنطلقات نظرية جديدة، تعدل الطروحات التقليدية التي تقرن الدور الجندري بالمستوى التواصلية والمعرفي. بمعنى آخر، أن المرأة أصبحت تعيش مواقف عامة، تدخلها بصورة حرة وإرادية، بالرغم من ممارستها لدورها التقليدية؛ فالسياق المكاني للدور لم يعد يقيد المرأة بالتواصل مع الدائرة الضيقة من المعارف التقليدية، كما لم يعد قادراً على تحديد مدركاتها بالمعلومات التي تحصل عليها من زوجها، أو من محيطها الضيق، لقد شُرعت أمامها أبواب المعرفة بكل أشكالها، وأبواب التفاعل بكل مستوياته.

إن الفيس بوك يوفر الشروط اللازمة لتشكيل المجال العام، بالرغم من اتساع المسافات بين المشاركين؛ فجميع المشاركين يمكنهم التواصل بغض الطرف عن المراتب والألقاب، وهذه صفة (العمومية)، كما إن بإمكان جميع المشاركين أن يناقشوا بطريقة متساوية، مما يجعل النقاش يتجنب الطبيعة الحصرية. فضلاً عن ذلك، فإنه يتضمن الحرية في النقاش، ويجمع المحلي والعالمي في آن واحد، كما يتصف بعدم المركزية، أي لا يخضع لسيطرة الدولة.

إن جميع المشاركين عبر الفيس بوك يدركون هذه الأبعاد بصورة جيدة، غير أن هذه العوائد التي يقدمها المجال العام الجديد ذات طبيعة خاصة بالنسبة للمرأة ربة البيت؛ فعلاوة على إتاحة الفرصة للردشة والتواصل الأولي، يوسع الأفق أمام المعرفة والتبادل، وكذلك التحرر من الهيمنة بطريقة ناعمة. إنه فضاء لاستعادة الذات المغترية، والمسولية قدراتها النقاشية والحوارية، والقدرة على تقديم مواقف وآراء. إنه مجال لتحرير الفعل والعقل من القيود التي تكرسها البنى التقليدية، وقد أضحت المرأة ربة البيت تتلمس هذا الانعتاق. وفي ضوء ما تقدم توصي الدراسة بمايلي:

- 1- اجراء دراسات نوعية للبحث في محتوى ما تستخدمه المرأة عبر الفيس بوك وتفسيرها لهذا المحتوى.
- 2- اجراء دراسات حول الأبعاد السلبية والهدامة لاستخدام المرأة الفيس بوك، وبشكل خاص انعكاس الاستخدام المكثف على العلاقات الأسرية وأدوار المرأة.
- 3- العمل على توجيه المحتوى بما يعزز قيام المرأة بأدوارها المختلفة.
- 4- توجيه المحتوى لتشكيل جماعات عمل نسوية تقوم بعملية تثقيف النساء حول القضايا المجتمعية، ومن ثم تعميق مشاركتهن.

## المصادر والمراجع

- إصلاح نيوز. (2012). الأردن خامساً في الشرق الأوسط ضمن مؤشر انتشار استخدام الإنترنت، المصدر: <http://www.islahnews.net.35828.htm>
- البلاونة، انسام سالم. (2011). درجة استخدام طلبة البكالوريوس في جامعة اليرموك الفيس بوك في التواصل الأكاديمي والاجتماعي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك.
- حداد، جيهان. (2002). المقاهي الإلكترونية ودورها في التحول الثقافي في مدينة إربد: دراسة أنثروبولوجية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك.
- حمدي، محمود. (2009). دور الإعلام الافتراضي، دراسة في أزمة منظومة قيم الأسرة المصرية، المؤتمر العلمي الأول الأسرة والإعلام وتحديات العصر، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 15-17 فبراير.
- خضر، نرمين زكريا. (2009). الآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية، دراسة على مستخدمي موقع الفيس بوك، المؤتمر العلمي الأول الأسرة والإعلام وتحديات العصر، جامعة القاهرة، كلية الاعلام، 15-17 فبراير، ص: 935-1035.
- الخرروف، أمل. (2006). الأدوار الجندرية التي يكتسبها الشباب في الأسرة الأردنية، دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 33، العدد 3. دائرة الإحصاءات العامة. (2014). الأردن بالأرقام لعام 2013، عمان
- زكي، وليد رشاد. (2009). المجتمع الافتراضي: دراسة في أزمة منظومة قيم الأسرة المصرية، المؤتمر ساري، حلمي. (2005). ثقافة الإنترنت: دراسة في التواصل الاجتماعي، عمان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.
- سعيد، عمرو محمد (2011). العلاقة بين استخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية وقيمهم الاجتماعية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام.
- عبدالعظيم، صالح سليمان. (2013). دور الفيس بوك في اندلاع الثورة المصرية: دراسة سوسيولوجية لموقع "كلنا خالد سعيد"، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد 41، العدد 4: 158-160

- عبدالكريم علي الدبيسي وزهير ياسين الطاهات. (2013). دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية، مجلة دراسات: للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد (40)، العدد أ، الجامعة الأردنية، عمان.
- المبييضين، ابراهيم.(2015). مستخدمو الإنترنت في الأردن تضاعفون 6 مرات، صحيفة الغد، المصدر: <http://www.alghad.com/articles/515512>
- معاذ فريحات.(2012). 80% من استخدام الانترنت بالأردن للتواصل، صحيفة المقر، الثلاثاء، 21/7/2015، المصدر: <http://www.maqar.com/?=67740>
- ناريمان، درياس.(2012). كفايات الفيس بوك لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة اليرموك ودرجة ممارستهم لها في العملية التعليمية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك.
- النجار، عبدالهادي احمد.(2012). دور الفيس في تشكيل المجال العام لدى الشباب الجامعي المصري نحو أحداث ثورة 25 يناير، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، العدد 62، 123-263.
- Boase, Jeffrey, et al.(2006). The Strength of Internet Ties, Washington, DC. Pew Internet and American Life Project ,January, <Http://www.Pew Internt.Org>.
- Body, D. and Elson. N.B. (2008). Social Network Sits: Definition, History and Scholarship. Journal of Computer. United Communication,13(1).210-230
- Bokman,J.(1996). Public Deliberation , Pluralism, Complexity and Democracy. Cambridge. Mass: MIT.
- Castells, M.(2008). The New Public Sphere: Global Civil Society. Communication Networks and Global Governance Annals of The American Academy of Social Political Sciences.G16Ci.78-93
- Constells, Manuell.(2006). The Network Society: From Knowledge to Policy. Washington Dc: Center for Transatlantic Relations, Paul H. Nitze School Of Advanced International Studies, John. Hopkins University.
- Dahlbeery,L.(2004). The Habermasian Public: A Specification of The Idealized Conditions at Democratic Communication, Studies in Social and Political Thought ,10. Pp:2-18
- Dahlberg, L.(2007). The Internet, Deliberative Democracy, and Power: Radicalizing The Public Sphere, International Journal of Media and Culture Politics, Vol 3, No.1.
- Emily Dolan.(2012). Thank You Being A Friend: Women's Self-Disclosures and Support on Facebook, Pro Quest LLC. VM11518802.
- Flagan, A and Metzern,.(2001).Internet Use in the Contemporary Media Environment, Human Computer Research,27:153-183.
- Fraser. N(1992). Rethinking the Public Sphere: A Contributions to the Critique of Actuating Existing Democracy.Ju Calhoun(Ed.) Habermas and the Public(Pp.109-142) Cambridge, Ma: MIT Press.
- Habermas ,J. (1992b). Further Reflections on the Public Sphere. In Habermas and The Public Sphere Edited By Craig Calhoun 421- 461- Cambridge: MIT Press.
- Habermas, J. (1981). Knowledge and Human Interests. London. Heinemann.
- Habermas, J. (1987). The Theory of Communicative Action: Vol.2. Life World and System: A Critique of Functionalist Reason Cambridge: Polity Press.
- Habermas, J. (1989). The Structural Transformation of the Public Sphere: An in Quite Into A Category of Bourgeois Society. Cambridge. MIT. Press.
- Habermas, J.(1992a). Concluding Remarks Condensed and Edited By C. Calhoun, L. Florence, and R, Mirchandani. Inc., Calhoun.
- Hargittai, E and Hesieh Y. P.(2011) From Dabblers to Omnivores: A Typology of Social Network Sire Use Age. Inz. Papachariss (Ed),Networks Self. Pp. 147-168
- Horing, M.(2007). Putting the Community Back Into Community Networks: A Content Analysis, Bulletin of Science and Technology of Society. 27.47-426.
- Humpton,K.N.(2003). Grieving For A Lost Network: Collective Action in A Wire Suburb, The Information Society ,19.5: 417-428.
- Jaclean Elyse Peach.(2012). Facebook in Next Public Sphere? A Discounters Analysis of NPR,S. Facebook Pace. Pro Quest,

- LLC. UMI: 1507324.
- Jaclyn Peach.(2011). Facebook the Next Public Sphere? A Discourse Analysis of NPR,S Facebook Page. Pro Quest LLC.UMI 48106-1346.
- Jonathan H. Turner.(1986). The Structure of Sociological Theory. Fourth Edition. The Dorsey Press. Chicago. Iinois. Bobox.
- Kalpidou, M, Costin,D. and Morris, J. Morris.(2011). The Relationship Between Facebook and the Wellbeing of Undergraduate College Students, *Cyberpsychology. Behavior, and Social Networking*,14(4):183-189.
- Kavanough, Andrea, L, etal. (2005). Weak Ties in Networked Communities, *The Information Society*, 21,119-131.
- Keane, J.(1995). Structural Transformation of The Public Sphere, *The Communication. Review*.1:1.Pp1-22.
- Larose, etal.(2001). Reformulating the Internet Paradox. *Social Cognitive Explanations of Internet Use and Depression*, Online. *Journal of Online Behavior* 1.2.Retrieved March 23.
- Mcphail, Clarke & Charles W. Turner.(2003).Collective Behavior. In Book. Larry T. Reynolds and Nancy J. Herman-Kinney. 2003. *Handbook of Symbolic Interactionism*. Altamira Press. A Division of Rowman & Littlefield Publishers. Inc.
- Meddizaden, S. (2010). Self-Presentation 2.O: Narcissism and Self-Esteem on Facebook. *Cyberpsychology. Behavior and Social Networking* 13(4).356-364.
- Nodlovu, Musawnkos, and Mebenga, Chilombo. (2015). Facebook, The Public Sphere and Political Youth Leagues in South Africa, *Journal of African Media Studies*, Vol 5.No 2.Pp168-186.
- Pierce, T.(2002). Social Anxiety and Technology: Face to Face Versus Technological Communication Among Teens *Computers in Human Behavior*.25.1367-1372
- Pinkett. R.(2003). Community Technology And Community Building, Farley Result From the Creating Community Connections Project, *The Information Society*, 19,5:365-379.
- Putnam.R.D.(2002). *Bowing Alone, The Collapse and Revival of American Community*, New York, Simon and Schnster
- Rachel Vermin.(2012). Facebook: Shifting Privacy, Identity and Power Online. Pro Quest, LLC. VMI3499325
- Swartz, David.(1999). *Contemporary Sociological Theory*, New York, McGraw-Hill
- Wellman, Parry, etal .(2001). Does The Internet Increase, Decrease or Supplement Social Capital, *Social Networks Participation and Community Commitment*, *American Behavioral Scientist*,45,3:437-456.
- Worjcieszak, M, Baeky. M &Capini,M.X.(2011). Online Versus Face to Face Deliberation: Who? Why? With What Effects? *New Media and Society*,14:3,Pp363-83
- Young, Kirsty.(2011). Social Ties, Social Networks and the Facebook Experience, *International Journal of Emerging Technologies and Society*, 9(1):20-34.
- Zhao Shanyang. (2006).Do Internet Users Have More Social Ties, Avoidance From the 2000 General Social Survey. A Paper Presented in A Conference Held By. American Sociological Association.

## Face Book's Public Sphere as a New Thesis of Passing Traditional Gender Boundaries for Woman in Jordan: Applying Public Sphere Theory

*Mohammed Abdel Karim Al Hourani, Abdel Baset Abdulla Al Azzam\**

### ABSTRACT

This study aimed at revealing the dimensions of public sphere that Facebook provide for Jordanian housewives. Five dimensions for measuring public sphere were derived from public sphere theory: First, obtaining useful information from outside. Second, interaction with outside world. Third, communication with the other people from different backgrounds. Fourth, viewing herself as part of worldwide. Fifth, exchanging with people of worldwide. The sample included (366) housewives selected purposively from the north, middle, and south of Jordan. The results showed that Facebook provide public sphere for Jordanian housewives for all dimensions mentioned above, regardless of the differences in the characteristics of the sample except how much long the women using Facebook daily. Thus, Facebook enabling women obtaining useful information from outside, being more interactive with people from outside, more interactive with people from different backgrounds, extending her cognition and identity, and exchanging information with people worldwide. And this new public sphere empowering women to communicate and getting information outside the traditional gender boundaries, although, she is, physically, in its home and practicing her traditional gender role.

**Keywords:** Facebook, Public Sphere, Traditional Gender Role.

---

\* Department of Sociology, Yarmouk University, Jordan. Received on 30/4/2016 and Accepted for Publication on 18/1/2017.